رابط المادة على منصة باحث

12 التعليق على تقريب التدمرية 81 ربيع آخر 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدي ولمشايخه ولجميع المسلمين قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى في تقريب التدميرية. فان قال قائل افلا يصح على هذا التقرير ان يحتج بالقدر من خالف - 00:00:00

في الشرق الجواب ان الاحتجاج بالقدر على مخالفة الشرع لا يصح. كما دل على ذلك الكتاب والسنة والنظر. اما الكتاب فمن ادلته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:00:24

اه ما بعد تقدم الكلام عن الاصل الثاني في القدر والشر ثم دخل المؤلف رحمه الله قال فان قال قائل افلا يصح على هذا التقرير يعني السابق ان يحتج يعني محتج بالقدر على ان يحتج بالقدر من خالف الشرع يعني من خالف من خالف امر الله فيفعل المعاصي - 00:00:41

ويقول هذه المعاصي قد قدرها الله علي بمعنى انه يترك الواجبات ويفعل المحرمات ويقول هذا بقدر الله. قد قدره الله تعالى علي قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سلام ويحتج بالقدر على مخالفة امر الشرع - 00:01:02

المؤلف راح يقول لك قال الجواب ان هذا الاحتجاج لا يصح لامور. نعم قال رحمه الله تعالى اما الكتاب فمن ادلته قوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركن ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء - 00:01:25

فابطل الله حجته من هذه بقوله كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا. ومنها قوله رسلا مبشرين ومنذرين لأن لا ليكون للناس على الله حجة بعد الرسل. فبين الله تعالى ان الحجة قامت على الناس بارسال الرسل. ولا حجة لهم على الله بعد ذلك. ولو - 00:01:40

وكان القدر حجة ما انتفت ما انتفت بارسال الرسل واما السنة فمن ادلتها ما ثبت في الصحيحين عن علي الاية الكريمة رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة - 00:02:00

بعد الرسل بحيث يقول لم ترسل لنا رسول. ما جاءنا من بشير ولا نذير. فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير. اذا لا يصح لان الله عز وجل - 00:02:15

اه اقام الحجة على العباد. بين لهم طرق الخير وبين لهم طرق الشر. فالانسان بنفسه هو الذي سلك هذا الطريق مخالف للشرع. نعم قال رحمه الله تعالى واما السنة فمن ادلتها ما ثبت في الصحيحين عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:02:29

ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار. ومقعده من الجنة. قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له - 00:02:52

اما من كان من اهل السعادة فيسر لعمل اهل السعادة. واما من كان من اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل الشقاوة. ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. طيب الحديث يقول ما منكم من احد الا - 00:03:05

وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة. قد كتب كتبه الله تعالى حينما قبل خلق السماوات والارض حينما خلق الله تعالى القلم قال اكتب قال ربي وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة - 00:03:25

انفجر القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فاذا قال قائل اذا اذا كان مقعد الانسان في النار ومقعده في الجنة فما فائدة العمل؟ بين الرسول عليه الصلاة والسلام كي لا تتكل - 00:03:43
على هذا الكتاب لا تتكل على هذا الكتاب لانك لا تدري اكتب مقعدك من اهل النار؟ ام كتب مقعدك من اهل ماذا؟ الجنة. ولهذا قال اعملوا كل ميسر لما خلق له - 00:03:57
اما من كان من اهل السعادة وهو الذي كتب مقعده في الجنة فييسر لعمل اهل السعادة. هذا علامة ان الله كتب مقعده من الجنة واما من كان من اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره - 00:04:12
اليسرى الايات نعم قال رحمه الله تعالى واما النظر فمن ادلته ان تارك الواجب وفاعل المحرم يقدم على ذلك باختياره. لا يشعر ان احدا اكرهه ولا يعلم ان ذلك مقدر لان القدر سر مكتوم. فلا يعلم احد ان شيئا ما قدره الله تعالى الا بعد وقوعه - 00:04:32
كيف يصح ان يحتج بحجة؟ فكيف يصح ان يحتج بحجة لا يعلمها قبل اقدامه على ما اعتذر به بها عنه؟ ولماذا لم يقدر الله ولماذا لم يقدر ان الله تعالى كتبه من اهل السعادة؟ فيعمل بعملهم دون ان يقدر ان الله كتبه من اهل الشقاوة ويعمل - 00:04:55
بعملهم ان اقحام النفس في مآثم ترك الواجب وفعل المحرم ظلم لها. وعدوان عليها. كما قال الله تعالى عن المكذبين للرسل وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم ولو ان احدا ظلم المحتج بالقدر على مخالفته ثم قال له ظلمي اياك كان بقدر الله لم يقبل منه هذه الحجة. فكيف لا - 00:05:15
سيقبل هذه الحجة بظلم غيره له. ثم يحتج بها بظلمه هو لنفسه ان هذا المحتج لو خير في السفر بين بلدين احدهما بلد امن مطمئن فيه انواع المآكل والمشارب والتنعم والثاني بلد خائف - 00:05:39
فيه انواع البؤس والشقاء لاختار السفر الى البلد الاول. ولا يمكن ان يختار الثاني محتجا بالقدر. فلماذا يختار الافضل في الدنيا ولا يختاره في مقر الاخرة ان قال قائل ما الجواب عن قوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا وهو اعرض عن المشركين - 00:05:56
ولو شاء الله ما اشركوا يقول ان تارك الواجب وفاعل المحرم يقدم على ذلك باختياره. فالانسان يفعل الواجب باختيار منه يفعل المحرم باختيار منه ويترك الواجب باختيار منه. لا يشعر ان احدا اكرهه على ذلك ولا يعلم ان - 00:06:21
مقدر بان القدر سر مكتوم. فالقدر حقيقته قدرة الله تعالى ولهذا قال ابن القيم رحمه الله فحقيقة القدر الذي حار الورى في شأنه هو قدرة الرحمن هذا قاله الامام احمد رحمه الله لما سئل عن القدر قال فحقيقة القدر الذي حار الورى في شأنه هو قدرة الرحمن واستحسن ابن عقيل - 00:06:42
اذا من احمد لما حكاه عن الرضا الرباني قال الامام شفى القلوب بلفظة ذات اختصار وهي ذات بيان. اذا القدر هو قدرة الله تعالى. نعم لا القدر من مخلوقاته لا هو قدرة الرحمن يعني باعتبار يعني ما يقدره الله هذا دليل على قدرته. نعم - 00:07:08
الرحمن وتعالى. الا فالقدر ما يقدر الله من مخلوقاته. يقدر الخير يقدر الشر يقدر كذا. هذا كله من مفعولاته سبحانه وتعالى. نعم قال رحمه الله تعالى فاخبر ان شركهم واقع بمشيئة الله تعالى - 00:07:45
قيل له الجواب عنه ان الله تعالى اخبر ان شركهم واقع بمشيئته لتسلية لرسوله صلى الله عليه وسلم لا دفاعا عنهم. واقامة للعذر لهم بخلاف احتجاج المشركين على شركهم بمشيئة الله. فانما قصدوا به دفع اللوم عنهم. واقامة العذر على استمرارهم على - 00:08:00
ولهذا ابطل الله احتجاجهم ولم يبطل شركهم واقع بمشيئته. ولم يبطل ان شركهم واقع بمشيئته ان قال قائل ما الجواب عما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى وفي - 00:08:20
حاج ادم وموسى. فقال موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة. فقال له ادم انت موسى استفاق الله بكلامك وخط لك التوراة بيده. اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة. فحج - 00:08:40
ادم موسى فحج ادم موسى ثلاثا. عند احمد فحجه ادم اي غلبه في الحجة قيل له الجواب هذا الحديث احتج او حاجة ادم موسى انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة؟ قال له قال له ادم انت موسى - 00:09:00

اصطفاك الله الى اخره اختلف العلماء رحمهم الله في الجواب عن هذا الحديث واشهرها جوابان جواب كما سيذكر المؤلف رحمه الله جواب لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وجواب لابن القيم - 00:09:20

شيخ الاسلام رحمه الله يرى ان هذا من باب الاحتجاج بالقدر على المصائب وابن القيم رحمه الله يرى ان هذا من باب الاحتجاج بالقدر بعد التوبة. يعني بعد ان يتوب الانسان لا حرج ان يحتج بالقدر - 00:09:35

على ما فعله وذكر المؤلف رحمه الله ان القولين في في كلامه لكن خلاصته ان الجواب عن هذا الحديث انه اما انه من باب الاحتجاج بالقدر على المصائب لا على المعائب - 00:09:52

والوجه الثاني انه ان هذا الاحتجاج بعد التوبة احتجاج الانسان بالقدر بعد توبته جائز لا قبل توبته. وهذا اختيار ابن القيم رحمه الله. نعم قال رحمه الله تعالى قيل له الجواب من وجهين احدهما ان احتجاج ادم بالقدر كان على المصيبة التي حصلت عليه وهي اخراجه - 00:10:12

زوجه من الجنة فان موسى عليه الصلاة والسلام لن يعتب على ادم في معصية تاب منها الى الله تعالى. فاجتباه ربه وتاب عليه وهدى فان هذا بعيد جدا ان يقع من موسى عليه الصلاة والسلام. وهو اجل قدرا من ان يلوم اباه ويعتب عليه في هذا. وانما عنا - 00:10:37

المصيبة التي حصلت لادم وبنيه. وهي الاخراج من الجنة الذي قدره الله عليه بسبب المعصية. فاحتج ادم على ذلك بالقدر من باب الاحتجاج بالقدر على المصائب لا على المعايب. نعم هذا هذا خلاصته انه من باب الاحتجاج بالقدر على المصائب لا على المعائب - 00:10:57

قال رحمه الله تعالى فوق قوله صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز. وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. فيها وجهها. قل قدر الله وفيها. قدر الله. نعم - 00:11:18

قدر الله وقدر الله لكن اللفظ الاولى ان يقال قدر الله يعني هذا قدر الله يعني اي تقديره فان لو تفتح عمل الشيطان. رواه مسلم. فقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى تفويض الامر الى قدر الله بعد فعل الاسباب التي يحصل بها المطلوب - 00:11:39

ثم يتخلفوا. ونظير هذا ان يسافر شخص فيصاب بحادث في سفره. فيقال له لماذا تسافر؟ فيقول هذا امر مقدر والمقدر لا مفر منه. فانه لا يحتج هنا بالقادر على السفر. لانه يعلم انه لا مكره له. وانه لم يسافر ليصيبه الحادث - 00:12:00

انما يحتج بالقدر على المصيبة التي ارتبطت به. وهذا هو الوجه الذي اختاره الشيخ المؤلف في هذه العقيدة. يعني في العقيدة التدميرية. نعم. نعم الوجه الثاني ان الاحتجاج بالقدر على ترك الواجب او فعل المحرم بعد التوبة جائز مقبول. لان الاثر المترتب على ذلك قد زال بالتوبة. فالمح - 00:12:20

ابتلي بمعاصي من من شرب خمر وغيره من الفواحش ثم تاب منها وقيل لو قلت قد كنت تفعل كذا قال هذا امر قد قدره الله تعالى علي. فهو يحتج بالقدر على المصائب بعد التوبة منها - 00:12:41

يحتج يحتج بالقدر على ترك يحتج بالقدر على المعصية بعد التوبة منها هذا جائز لا قبل التوبة. نعم قال رحمه الله تعالى لان الاثر المترتب على ذلك قد زال بالتوبة. فانحى به فانمحى به توجه اللوم على المخالفة. فلم يبقى الا - 00:13:01

القدر الذي احتج به لا ليستمر على ترك الواجب او فعل المحظور. ولكن تفويضا الى قدر الله تعالى الذي لابد من وقوعه وقد اشار الى هذا ابن القيم رحمه الله - 00:13:20

وقد اشار الى هذا ابن القيم في شفاء العليل وقال انه لم يدفع بالقدر حقا ولا ذكره حجة له على باطل ولا محظور في الاحتجاج به واما الموضع الذي يضر الاحتجاج به ففي الحال والمستقبل بان يرتكب فعلا محرما او يترك واجبا فيلومه عليه لائم - 00:13:32

فيحتج بالقدر على اقامته عليه واصراره. فيبطل بالاحتجاج به حقا ويرتكب ويرتكب باطلا. يعني الانسان مثلا مقيم على معصية تنصحه يقول هذا قدر هذا قدر الله هذا لا يجوز. لكن لو انه تاب منها ثم قال ذلك بعد التوبة فهذا لا حرج فيه وهذا جواب ابن القيم رحمه الله. نعم - 00:13:52

قال رحمه الله تعالى كما احتج به المصرون على شركهم وعبادتهم لغير الله. فقالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا لو شاء الرحمن ما

عبدناهم فاحتجوا به مصوبين لما هم عليه. وانهم لم يندموا على فعله ولم يعزموا على تركه. ولم يقروا بفساده - 00:14:17
فهذا ضد احتجاج من تبين له خطأ نفسه وندم وعزم كل العزم على الا يعود ونكتة المسألة ان اللوم اذا ارتفع صح الاحتجاج بالقدر. واذا كان اللوم واقعا فالاحتجاج بالقدر باطل. ثم ذكر حديث علي رضي الله عنه حين طرقه - 00:14:36
النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة ليلا. فقال الا تصليان الحديث؟ واجاب عنه بان احتجاج علي صحيح. ولذلك لم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه يعذر فيه. فالنائم غير مفرط واحتجاج غير المفرط بالقدر صحيح - 00:14:53